تفسير البغوي

أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ

(أفنضرب عنكم الذكر صفحا) يقال : ضربت عنه وأضربت عنه إذا تركته وأمسكت عنه ، " والصفح " مصدر قولهم صفحت عنه إذا أعرضت عنه ، وذلك بأن توليه صفحة وجهك [وعنقك] . والمراد بالذكر القرآن . ومعناه : أفنترك عنكم الوحي ونمسك عن إنزال القرآن فلا نأمركم [ولا ننهاكم] من أجل أنكم أسرفتم في كفركم وتركتم الإيمان ؟ استفهام بمعنى الإنكار ، أي : لا نفعل ذلك ، وهذا قول قتادة وجماعة .قال قتادة : واالله لو كان هذا القرآن رفع حين رده أوائل هذه الأمة لهلكوا ، ولكن االله عاد عليهم بعائدته ورحمته ، فكرره عليهم عشرين سنة أو ما شاء االله .وقيل : معناه : أفنضرب عنكم بتذكيرنا إياكم صافحين معرضين .قال الكسائي : أفنطوي عنكم الذكر طيا فلا تدعون ولا توعظون . وقال الكلبي : أفنترككم سدى لا نأمركم ولا ننهاكم . وقال مجاهد والسدي : أفنعرض عنكم ونترككم فلا نعاقبكم على كفركم . (أن كنتم قوما مسرفين) قرأ أهل المدينة وحمزة والكسائي : " إن كنتم " بكسر الهمزة ، على معنى : إذ كنتم ،

كقوله : " وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين " (آل عمران 139) ، وقرأ الآخرون بالفتح على معنى : لأن كنتم قوما مسرفين [مشركين] .